عنوان البحث: الاستعمار الروسي للخليج العربي حتى عام 1907

الباحث الأول: أ.م.د. اسماعيل حميد محمد حبيب
مكان العمل: جامعة سامراء/ كلية الآداب
الإيميل: Ismaael.h@uosamarra.edu.iq
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الباحث الثاني: م.د. فارس حسون فراس
مكان العمل: المديرية العامة لتربية صلاح الدين
الإيميل: fares.h@uosamarra.edu.iq
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

شهدت منطقة الخليج العربي في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تنافسا استعماريا حادا بين القوى الكبرى، وعلى رأسها بريطانيا وروسيا القيصرية، وكان النفوذ البريطاني هو الأقوى والأكثر فاعلية في الخليج العربي، إلا أن روسيا ارادت أن توسع وجودها في منطقة الخليج العربي ضمن إطار استراتيجيتها في الوصول إلى المياه الدافئة، وتعزيز دورها كقوة عظمى في العالم ، إذ ركزت الجهود الروسية على الجوانب الدبلوماسية والتجارية والاستخباراتية، فأقامت علاقات مع بعض القوى المحلية، مثل: بلاد فارس، الى جانب ذلك فإنها سعت إلى استكشاف إمكانية الوصول البحري إلى موانئ الخليج العربي، إذ أرسلت روسيا عددا من البعثات الاستكشافية والدبلوماسية، وأبدت اهتماما خاصا بالموانئ في بلاد فارس مثل: بندر عباس وبوشهر، من دون أن تتمكن من إنشاء وجود عسكري مباشر أو مستعمرات دائمة في الخليج العربي ، ومن الجدير بالذكر أن روسيا كانت قد واجهت مقاومة مباشرة وغير مباشرة من بريطانيا، التي كانت تعد منطقة الخليج العربي مجالا حيويا لمصالحها في الهند، وحرصت على تحجيم أي نفوذ منافس، وأدت الاتفاقيات البريطانية مع المشيخات المحلية، والتحالفات مع القوى الإقليمية، دورا في تقييد التحركات الروسية.

ولم يبلغ الاستعمار الروسي في منطقة الخليج العربي قبل الحرب العالمية الأولى مرحلة الاحتلال الفعلي، بل ظل محدودا في نطاق التحركات الاستراتيجية غير المباشرة، اذ توقف تماما مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، وما تلاها من الثورة البلشفية التي غيرت أولويات السياسة الخارجية الروسية.

الكلمات المفتاحية: الخليج العربي، روسيا، الاستعمار، بلاد فارس، بريطانيا.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **Russian colonization of the Arabian Gulf until 1907**

The first researcher: **Prof. Dr. Ismail Hamid Muhammad Habib**
Workplace: **Samarra University/ College of Arts**
Email: **Ismaael.h@uosamarra.edu.iq**
Publication date: **November 2025**

The second researcher:**Dr. Fares Hassoun Firas**
Workplace :**General Directorate of Salah al-Din**
Email: **fares.h@uosamarra.edu.iq**
Publication date: **November 2025**

Abstract:

In the late nineteenth and early twentieth centuries, the Arabian Gulf witnessed intense colonial rivalry between major global powers, particularly Great Britain and Tsarist Russia. While British influence was the most dominant and effective in the region, Russia sought to expand its presence within the broader framework of its strategic ambition to access warm waters and assert itself as a global power. Russian activities in the Gulf primarily focused on diplomatic, commercial, and intelligence dimensions. The Russian Empire established relations with certain local and regional powers, most notably Persia (modern-day Iran), and attempted to explore maritime access to the Gulf. Several exploratory and diplomatic missions were dispatched, with particular interest shown in Persian ports such as Bandar Abbas and Bushehr. However, Russia failed to secure a direct military presence or establish permanent colonies in the Gulf region.

Russia's ambitions were met with direct and indirect resistance from Britain, which regarded the Gulf as a vital sphere for securing its imperial interests in India. Britain's treaties with local Gulf sheikhdoms and strategic alliances with regional powers effectively limited Russian expansion in the area.

Ultimately, Russian colonial aspirations in the Arabian Gulf before the outbreak of World War I never materialized into actual occupation. These ambitions remained confined to indirect strategic maneuvers and were abruptly halted with the onset of the war and the subsequent Bolshevik Revolution, which dramatically reshaped Russia's foreign policy priorities.

Keywords: Arabian Gulf, Russia, Colonialism, Persia, Britain

المقدمة:

نظرا لأهمية الاستعمار الروسي في منطقة الخليج العربي، ولأن روسيا كانت المنافس الاقوى لبريطانيا في منطقة الشرق الأوسط ، وعلى الرغم من أن حجم العلاقات الروسية مع امارات ومشيخات الخليج العربي كانت ضعيفة، ولا يمكن مقارنتها مع مصالح بريطانيا مع دول الخليج العربي، إلا أن تلك المنطقة شهدت تنافسا كبيرا بين الدول الأوروبية في أواخر القرن التاسع عشر ، الذي مثل ابرز سمات تاريخ الخليج العربي خلال تلك المدة ، ولتسليط الضوء على النشاط الذي قامت به روسيا ودورها في تلك الأحداث، تم اختيار موضوع البحث **(الاستعمار الروسي للخليج العربي حتى عام 1907)**، تضمن البحث مقدمة وثلاث فقرات رئيسة وخاتمة بأبرز النتائج التي تم التوصل اليها ، تم التطرق في الفقرة الاولى الى **التغلغل الروسي في الساحل الشرقي للخليج العربي ، وتناولت الفقرة الثانية الموقف البريطاني من النشاط الروسي في الخليج العربي**، وتم الحديث في الفقرة الثالثة عن: **النشاط الاستعماري الروسي في الخليج العربي 1900– 1907**، وخاتمة بأبرز النتائج التي تم التوصل اليها في البحث.

اولا: التغلغل الروسي في الساحل الشرقي للخليج العربي:

واجه الخليج العربي هجمات أجنبية وأطماعا دولية للسيطرة عليه واستغلال ثرواته واتخاذه معبرا للتجارة بين الشرق والغرب، ونتيجة للقرب الجغرافي والتاريخي بين روسيا والعرب ، اذ كان الرحالة والتجار والحجاج الروس يسافرون الى الأماكن المقدسة سيرا على الأقدام عبر البلاد العربية، الى جانب ذلك كان للروس ومنذ القرون الوسطى محاولات للملاحة في المياه الدافئة. (ريزقان،1990، ص3–4) .

كانت بلاد الشرق ومن ضمنها بلاد فارس ومن ثم الخليج العربي مثار اهتمام خاص من جانب السياسة التقليدية لروسيا، إذ إنها كانت على الدوام تتطلع الى الوصول الى المياه الدافئة، فالروس وعلى الرغم من اتساع إمبراطوريتيهم وإشرافهم على بحار ومحيطات مختلفة، إلا أنها بحار غير مفتوحة وقسم منها داخلي، مثالها: بحر قزوين وبحر البلطيق والبحر الاسود التي لم تكن ذات نفع حقيقي لها، فبحر البلطيق متجمد معظم أشهر السنة ، وأن البحر الاسود من البحار الداخلية الامر الذي دعا روسيا الى التوجه نحو بلاد فارس بحكم مجاورتها لحدودها الجنوبية وإشرافها على الساحل الشرقي للخليج العربي وبحر قزوين(المهدي، 2010، ص100).

لذا كان للقياصرة الروس اهتمام بمنطقة الشرق عامة وعلى وجه الخصوص الإطار الشمالي الممتد من الدولة العثمانية وبلاد فارس لأهميتها الاستراتيجية لهم، الامر الذي جعل الاهتمام يزداد بالمنطقة القريبة منه ألا وهي بلاد فارس كمنفذ للوصول الى الخليج العربي(الجبوري، 2003 ، ص1).

تمثل ذلك الاهتمام في الاستعمار الاقتصادي او الاستعمار العسكري، ومن الجدير بالذكر أن تاريخ العلاقات الدولية الروسية في الخليج العربي لم تكن متطورة، ولذلك حاولت روسيا القيصرية أقامتها مع دول الخليج العربي .(النجار ،1975، ص 99).

تجسد الاهتمام الروسي تاريخيا في منطقة الخليج العربي بما تم نشره في مخططات التاجرة الروسية اناناسيا نيكيسيتيا (Ananasia Nikisitia) التي أبحرت الى الهند عن طريق الخليج العربي قبل فاسكو دي كاما بأربعمئة عام، إذ ذكرت في تلك المخططات مدينة هرمز التي تعد محطة تجارية عظيمة ، يفد اليها الناس من جميع أنحاء العالم لوجود أنواع البضائع فيها، فضلا عن وصول التاجر الروسي افاناسي نيكتين(Afanasy Niktin) في العقد السابع من القرن الخامس عشر الذي بدأ رحلته الشهيرة الى الهند عبر اسيا الوسطى والبحر العربي ووثق زيارته الى مسقط وبلدان اخرى في رحلته التي دامت لمدة (12)عاما ، وكان من اوائل الروس الذين كتبوا عن تجاربه وتجارته في منطقة الخليج العربي ورجوعه سالما لبلده ، الامر الذي نتج عنه جمع معلومات قيمة عن المنطقة التي مر من خلالها، وتحدث عنها في كتابه(تجوال في ثلاث بحار) مما جعل منه شخصية بارزة في التاريخ الروسي.(الدليمي،2007، ص 54) .

إن تدخل القوى الكبرى في حروب ضد بعضها البعض هو للسيطرة على الثروات او مراقبة الطرقات التجارية خلال التوسعات الاستعمارية ولاسيما الأوروبية ، وهي نادرا ما تقع بينها الحروب إلا لأجل الحصول على الموارد الطبيعية والسيطرة على طرق المواصلات. (متى، أ. 1993 ، ص 57).

تمكن ايفان الرابع(Ivan IV) (1533– 1584)، عام 1552 من الاستيلاء على خانية قازان وبعد أربعة أعوام استولى على خانية استراخان، مما ادى الى كسر سيطرة التتار على نهر الفولغا واستراخان وفي طليعتها السواحل الشمالية لبحر قزوين ويمكن تأشير ذلك بداية التوجه الروسي نحو بلاد فارس والمناطق الغنية الواقعة على الخليج العربي التي كانت تحت سيطرتها.(النداوي، 1987، ص16)، وترجع المصالح الروسية في منطقة الخليج العربي الى القرن السادس عشر حينما ابدى القيصر الروسي ايفان الرابع الرغبة بالتوجه الى القوقاز ووضع المنطقة ضمن طموحاته العسكرية، وبعد وفاته لم تشهد حدثا بارزا في علاقات روسيا الخارجية؛ بسبب ضعف القياصرة الروس الذين خلفوه وبسبب الاضطرابات التي حصلت في روسيا مطلع القرن السابع عشر (النداوي، 1987، ص14).

ووصلت أول بعثة دبلوماسية روسية الى أصفهان عام 1664 باسم القيصر الكسي ميخائيلوفيتش(Mikhailovich) (1645–1676) ، تألفت من سفيرين وما لا يقل عن ثمانمئة تابع، وتم استقبالهم وإسكانهم في القصور الملكية، إلا أنه وبعد أن اكتشفوا أن تلك البعثة كانت بهدف التجارة ، تم طردهم من دون أن يحققوا أية نتيجة، ومن الجدير بالذكر أن النقلة الكبيرة في حياة روسيا السياسية كانت قد بدأت في القرن الثامن عشر ، وهي تعود الى طموحات بطرس الكبير (1689– 1725) البعيدة المدى

الذي كان يدرك حاجة بلاده لفتح نافذة بحرية لتطوير روسيا وجعلها في مصاف الدول الكبرى، وفي عام 1696 وصل تاجران روسيان هما: سيمون مالينكي (Simon Malinki) وآندري سيمينوف (Andrey Semyonof) الى مدينة أصفهان توجها منها الى بندر عباس وعبر الخليج العربي سافرا الى الهند، وفي العام نفسه تمت السيطرة على حصن أزوق الذي يقع على نهر الدون، الامر الذي فتح الطريق أمامه للوصول الى البحر ، وبعد أن حول الحصن أزوق الى قاعدة بحرية أصبح لدى روسيا عام 1699 أربع عشرة سفينة .(الدليمي، 2007، ص 30-31).

كان اهتمام روسيا ببلاد فارس بوصفها الطريق الذي يصلها الى الهند عن طريق بحر قزوين ، ولم تقتصر السياسة الروسية على الجانب العسكري فحسب وإنما اعتمدت الدبلوماسية، ففي عام 1697 بعثوا ممثلا عنهم الى أصفهان لتشجيع بلاد فارس على شن الحرب على العثمانيين، وعينت روسيا ارتامون ماتفيف (Artamon Matveyev) سفيرا لها في بلاد فارس عام 1708، ثم قامت بتعيين ارتيم بيتروفيتش(Artyom Petrovich) للمهمة نفسها عام 1715.(أحمد، 1984، ص15).

إن الخط السياسي العام لروسيا كان واضحا بوصية بطرس الكبير،الذي اوصى من يأتي بعده " **اقتربوا قدر المستطاع من القسطنطينية والهند فالذي يحكمها سيكون سيدا حقيقيا للعالم ، وعليه شنوا الحروب المستمرة ليس فقط ضد الدولة العثمانية فحسب ولكن ضد فارس أيضا، ...، وبانحطاط فارس توغلوا حتى الخليج العربي لإعادة التجارة القديمة مع الشرق إلى سابق عهدها ، وتقدموا حتى الهند فهي مخزن العالم**" (العزاوي،2011، ص139).

توصلت روسيا عام 1717 الى عقد اتفاقية تجارية مع بلاد فارس التي منحت بموجبها حق التجار الروس شراء الحرير من بلاد فارس ، ولم يكتف الروس بما حققوه من مكاسب اقتصادية مع بلاد فارس لذا تم تكليف السفير الروسي في أصفهان بزيارة مدينة رشت وتنشيط التجارة الروسية فيها، وعلى إثر تلك الزيارة أصبحت مدينة رشت مركزا تجاريا مهما بين روسيا وبلاد فارس، ولاسيما بعد أن تم فتح قنصلية روسية فيها عام 1720.(الدليمي، 2007، ص 30-31).

وفي الوقت الذي كانت فيه بلاد فارس تعمل في القنوات الدبلوماسية فإنها لم تتخل عن الحرب إذا تطلب الامر ذلك، اذ قام بطرس الكبير عام 1722 بشن حرب على بلاد فارس وصل فيها الى باكو، واضطر على إثرها الشاه طهماسب الثاني الى التراجع والإيعاز الى سفيره إسماعيل بيك التوقيع على معاهدة بطرسبورغ يوم 23 أيلول 1723.(أحمد،1984، ص19).

كان توجه الروس الى بلاد ما وراء القفقاس قد جاء على اثر استياء تلك الشعوب من سياسة حكام بلاد فارس، ومحاولة الروس استغلالها بما يخدم مصالحهم في المنطقة، ففي العقد الرابع من القرن الثامن عشر وصل عدد اللاجئين الجورجيين الى موسكو وحدها ثلاثة آلاف شخص تقريبا، الامر الذي أسهم كثيرا في توطيد علاقاتها بالروس وازدياد التقارب اكثر بين الجانبين وذلك بعقد اتفاقية دشت عام 1732.(ولبر

،1958، ص91) ، وبعدها تم التوصل الروسي الى عقد معاهدة صداقة سرية عام 1783 مع الحاكم الجورجي، الذي وضع نفسه تحت حماية الإمبراطورة كاترين الثانية (Catherine II) (1762– 1796) ، فكان ذلك بمثابة خطوة كبيرة في طريق تنفيذ وصية بطرس الكبير في التوجه الروسي الى الجنوب.(الدليمي، 2007، ص 33).

وظهرت فكرة غزو الهند من قبل الإمبراطورة كاترين الثانية التي حاول تحقيقها عام 1801 ابنها القيصر بول الأول(Paul I) (1796– 1801) ، لكن لم تجد لها سبيلا في التنفيذ ، وعلى الرغم من أن تلك المدة كانت فيها خلافات بين الروس وبلاد فارس إلا أن ذلك النزاع دام حتى عام 1801 اضطرت روسيا على إثره لسحب قواتها من بلاد فارس. (لومير، 1968، ص251) ، وكان لإخفاق الخطة الروسية الفرنسية المشتركة لغزو الهند ، بعد أن قام البريطانيون بالتخطيط للتخلص من بول الأول ، فتم لهم ذلك حينما نفذت عملية اغتياله في الثالث والعشرين من اذار 1801 في غرفة نوم قصره ، وعند وصول الأنباء عن عملية القتل أدى الى توقف القوات لتنفيذ خطة الانسحاب ، وبعد ذلك اصدر القيصر الكسندر الاول (Alexander I) (1801– 1825) أوامر بعودة القوات وشرع في الوقت نفسه بالتفاوض مع بريطانيا، وعلى الرغم من الانتصارات التي حققها الكسندر الأول على بلاد فارس نتج عنها التوصل الى معاهدة كلستان في عام 1813، وأن تلك المعاهدة أعطت لروسيا السيادة على جميع السفوح الجنوبية لمنطقة القوقاز وجعلت آسيا الصغرى والهند مفتوحتين أمامها ، وتعد تلك المعاهدة فاتحة للنفوذ الروسي في بلاد فارس. (كيلي،(د.ت)، ص153).

وعندما شعرت بريطانيا بالتغلغل الروسي في بلاد فارس، شعرت أن ذلك هو الخطر الحقيقي للمصالح البريطانية في آسيا ، ناتج عن الأطماع التوسعية الروسية، فحاولت إقناع بلاد فارس بعقد معاهدة ، وبالفعل تم التوصل –بعد عدة مناورات– الى عقد معاهدة طهران في 1814 التي ضمنت لبريطانيا تحقيق مصالحها في آسيا (الحمداني،1990، ص 102)، وفي المقابل كانت روسيا تسعى جاهدة لأن يكون لها منفذ على الخليج العربي وحاولت أن تنشئ ميناء لها على ساحله الشرقي والشمالي ، وخطت اولى خطواتها في ذلك الطريق، بأن ركزت على ميناء باطوم الواقع في الجنوب الشرقي من البحر الاسود ليكون مرحلة انتقالية لمد نفوذها الى بغداد والتسلل الى شواطئ الخليج العربي (العزاوي، 2011، ص140)،ونتيجة لانشغال بلاد فارس في حروبها ضد الدولة العثمانية في المدة (1821– 1823) التي انتهت بمعاهدة ارضروم الأولى عام 1823 فسح المجال لروسيا لضم بعض اقاليم البلاد الفارسية الجديدة ، الامر الذي أثار بعض المشاكل والصعوبات بين بلاد فارس وروسيا. (مجموعة مؤلفين، 2008، ص179).

ومن ثم اثيرت مشاكل بين الدولتين أدت الى نشوب حرب ثانية عام 1826، أدت الى هزيمة الفرس أمام الجيش الروسي، ومن الجدير بالذكر أن بريطانيا تدخلت لإيقاف تلك الحرب والتفاوض لأجل تحقيق السلام الامر الذي ادى الى عقد معاهدة تركمانجاي عام 1828 . (المشهداني، 2001، ص318).

وأولت بريطانيا اهتماما بالنشاط الروسي المتزايد في بلاد فارس بعد المعاهدة وأخذت تعمل بجدية في مواجهة النفوذ الروسي السياسي والاقتصادي، وخشيت من اتخاذ بلاد فارس جسرا لتهديد مصالحها في الهند والخليج العربي ، بعد ان أشارت إلى ذلك تقارير حكومة الهند البريطانية التي كانت تشعر بالخطر الروسي أكثر من الخارجية البريطانية في لندن، ولذلك حولت الحكومة البريطانية مسؤولية الإشراف على البعثة الدبلوماسية البريطانية في طهران من حكومة الهند البريطانية الى الخارجية البريطانية في لندن نهاية عام 1836، وللحد من النشاط الروسي تقربت بريطانيا من المسؤولين الفرس وذلك بتطوير علاقاتها الدبلوماسية والسياسية والعسكرية (العزاوي، 2011، ص149) .

وعندما قام محمد الشاه بحملة ضد هرات عام 1837 تدهورت العلاقات البريطانية الروسية؛ بسبب تحريض الروس له، فضلا عن أن تلك المدينة وما حولها كانت جزءا من أفغانستان، إلا أنها كانت إمارة مستقلة . وإن ضمها إلى بلاد فارس يجعلها تحت النفوذ الروسي. لكن فشل محمد الشاه في حملة ضد هرات بقيت القوات البريطانية تحتل جزيرة خرج نحو أربعة اعوام، واتخذت بريطانيا من ذلك الاحتلال وسيلة للضغط على بلاد فارس للحصول على الامتيازات التي حصلت علها روسيا، ولعدم حصول الشاه على تأييد فرنسا لحملته ضد هرات، وفي عام 1839اضطرت بلاد فارس الى التصالح مع بريطانيا واعادة العلاقات البريطانية للبلاد الفارسية الى طبيعتها ، الامر الذي سهل لبريطانيا تحقيق سياستها الهادفة في منع الروس من الوصول الى الخليج العربي والهند والوقوف بوجه الأطماع الروسية في بلاد فارس(الدليمي، 2007، ص105).

إن انشغال روسيا بتوسعها في القوقاز الى الغرب من بحر قزوين منذ عام (1838–1839) لم تنته منه حتى ستينات القرن التاسع عشر ولاسيما بعد الكارثة التي حلت بالبريطانيين في افغانستان عام 1841، لذا يمكن عد الحقبة التي تلت عام 1842 حقبة التعاون البريطاني الروسي في آسيا الوسطى وبلاد فارس حتى عام 1848، وزاد الانسحاب البريطاني من أفغانستان وجزيرة خرج ، فازدادت السلطات البريطانية قناعة بأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه روسيا للمحافظة على استقلال هرات ومنع بلاد فارس من مهاجمتها مما قد يعرض الممتلكات البريطانية في الهند للخطر، الى جانب ذلك كانت لبريطانيا وروسيا مصالح اقتصادية وسياسية في المنطقة، تجلت بصورة واضحة سياسة التعاون بينهما في موافقة الدولتين بالاعتراف بابن محمد شاه الأكبر ناصر الدين ميرزا وريثا لعرش بلاد فارس ، وتدخل الدولتين بوصفهما وسيطتين بين اسطنبول وطهران في المفاوضات التي جرت بينهما عام 1843 بسبب مشاكل الحدود(حجر، 1989، ص 34).

ولأهمية ذلك الامر قام القيصر الروسي نيقولا الاول بزيارة إلى لندن عام 1846 ابدى خلالها ملاحظاته حول مسألة وضع الحلول النهائية، فأسفرت تلك الجهود عن إبرام معاهدة ارضروم عام 1847 (العزاوي، 2011، ص204) .

عملت كل من بريطانيا وروسيا بعد وفاة محمد شاه عام 1848 لضمان تبوء ناصر الدين ولي العهد العرش في بلاد فارس وكان لبريطانيا دور واضح في اعتلائه العرش ولكون روسيا كانت تربطها معاهدات صداقة سابقة مع بلاد فارس ، استفاد الروس كثيرا من تلك السياسة، ولاسيما أن الملك الشاب كان أداة وبصورة غير مباشرة لتنفيذ المخططات الروسية، إذ قام بتنظيم حملة عسكرية مشهورة ضد هرات بتحريض من روسيا التي كانت تريد فتح طريق أفغانستان على مدينة هرات، الأمر الذي أدى إلى غضب بريطانيا التي طالبت بلاد فارس بسحب قواتها من هرات وبعد أن رفض الشاه وهددها، تخلت روسيا فجأة عن الملك الشاب الذي كان مجبرا على الاستسلام والتوقيع على معاهدة باريس عام 1857، ولا شك أن بريطانيا حققت هدفها في تلك الحرب وهو إيقاف المد الروسي نحو أفغانستان التي عدتها بريطانيا الحد الفاصل بين شبه القارة الهندية وأملاك روسيا القيصرية في آسيا الوسطى(مجموعة مؤلفين، 2008، ص180).

ثانيا: الموقف البريطاني من النشاط الروسي في الخليج العربي:

تعد معاهدة باريس بداية لاشتداد التنافس الروسي– البريطاني على بلاد فارس، ولاسيما إن بريطانيا وقفت في الوقت نفسه ضد المخططات الروسية تجاه الدولة العثمانية، إذ كانت روسيا تطمع في توسيع أراضيها على حساب الإمبراطورية العثمانية وكان ذلك الامر واضحا في المحادثة الشهيرة التي دارت في كانون الثاني عام 1853 بين القيصر نيقولا و السفير البريطاني هاملتون سيمور في اسطنبول الذي كان على علاقة ودية مع القيصر، إلا أن بريطانيا دخلت حرب القرم في 27 آذار 1854 ضد روسيا؛ لإيقاف توسع النفوذ الروسي .(الدليمي، 2007، ص 126).

كانت الشبكة الروسية مرتبطة مع شبكة الهندو – اوروبية بوساطة خط بين جلفا على الحدود الروسية وطهران، أنشأته بلاد فارس عام 1864، وادخلت عليه بعض التحسينات بمساعدة الحكومة الروسية واستمر الامر لغاية عام 1866، والتقى في العام نفسه طرف طهران من الخط الروسي وبلاد فارس من الروس ، فتم تشغيل خطوط تلغرافية من لندن إلى ساحل ألمانيا الشمالي ومن هناك إلى الحدود الروسية (العاني، ع. ع. 1991 ، ص100) .

كانت روسيا تريد طريقا بديلا للتجارة، وكان اهتمام الساسة الروس بالوصول الى الخليج العربي كبيرا، إذ تمكنت القنصلية الروسية عام 1867من الحصول على امتياز صيد الأسماك ضمن المياه الإقليمية لبلاد فارس(قاسم،1966، ص 462)، وفي المقابل تعاونت بريطانيا مع الدولة العثمانية لإيقاف زحف الجيوش الروسية على الدولة العثمانية، وأدى ذلك التعاون الى إيقاف مصدر الهجمات الروسية على

الأناضول والمضايق وحصلت بريطانيا مقابل ذلك على امتيازات مهمة في المضايق العثمانية وطرق المواصلات المهمة وأفضلية في تجارة مصر وذلك بالحصول على قبرص في مؤتمر برلين عام 1878، ويبدو أن التوسع الروسي لم يثر في بداية الأمر سوى الاحتجاجات من جانب بريطانيا ، ولاسيما بعد أن أكد كورشاكوف (Kurshakov) وزير الخارجية الروسي، أن هدف بلاده من التوسع هو إقامة حدود آمنة لها ، ونتيجة لذلك بدأ في تطوير نظرية سياسة التوسع الإقليمي من باب الحاجة، إذ إن موقع روسيا كدولة متحضرة وسط آسيا يجبرها على الاتصال بشعوب نصف متحضرة تسيطر عليها نظم اجتماعية غير ثابتة، وأن روسيا كانت تبذل محاولات عديدة لإيجاد منفذ لها على الخليج العربي وانتهزت فرصة حروبها مع الدولة العثمانية عام 1877 لتحقيق ذلك الهدف، ولكن الحكومة البريطانية فوتت تلك الفرصة عليها، ويتضح ذلك من تحذير بعث به اللورد دربي(Derby) إلى اللورد شيلفون(Shilfon) السفير الروسي في لندن بانتهاز روسيا فرصة حربها مع الدولة العثمانية للقيام بأي عمل عدائي إزاء قناة السويس والخليج العربي، إلا أن روسيا استمرت تعمل على تنفيذ خطتها والتمهيد والتقدم إلى وسط بلاد فارس وجنوبها وبالتالي يمكن أن تتقدم نحو مضيق هرمز، وكانت روسيا تتعهد من خلال ذلك أن تأتي إلى الخليج العربي بسفن كبيرة الأمر الذي أثار قلق السلطات البريطانية في الخليج العربي.(لومير،1968، ص450).

وسعت روسيا جاهدة ليكون لها منفذ على الخليج العربي ومع ذلك فإن تطلعات القياصرة الروس لم تكن واضحة تجاه الخليج العربي طيلة النصف الأول من القرن التاسع عشر وأصبحت تلك التطلعات في نهاية ذلك القرن تهدف الى إيجاد مراكز للروس على الخليج العربي تؤدي إلى مياه المحيط الهندي الدافئة، وعندما روجت الأوساط السياسية في حكومة الهند البريطانية أن روسيا تحاول تحقيق حلم القياصرة في الوصول إلى مياه الخليج العربي فحققت روسيا قفزة كبيرة في مجال تطورها الاقتصادي في مدة زمنية قصيرة ، وعلى الرغم من وجود قتال بين روسيا والدولة العثمانية عام 1877 وكان تأثيره واضحت على توجه الروس إلى الخليج العربي لانشغالهم في الحرب، إذ قامت روسيا بمحاولات الحصول على مرفأ أو محطة للفحم في سواحل الخليج العربي، فبذلت جهدا دبلوماسيا لإقامة قنصليات في مناطق الخليج العربي ، وسهلت للاتصال وإقامة العلاقات مع القوى المحلية ومحاولة التأثير عليها، اذ شهد عام 1880 افتتاح أول قنصلية روسية في بغداد، ووصول القنصل الروسي وتسليمه والي بغداد العثماني تقي الدين الفرمان الخاص بتعيينه قنصلا لبلاده في هذا الجزء من الدولة العثمانية. (الداود، 1980، ص 43).

إن سعي روسيا في إضعاف نفوذ الدولة العثمانية والدول الغربية في الخليج العربي يتجاوب مع مصالح مشيخات وإمارات الخليج العربي ، إذ إن هذا المسعى أثار تعاطفا لسكان الخليج مع السفن الروسية القادمة إليها (العزاوي، 2011، ص221) .

بدأت روسيا تحركها باتجاه الخليج العربي منذ عام 1880، إذ اصدر القيصر الروسي امرا بضم إقليم تيك إلى روسيا على الرغم من احتجاج بلاد فارس ضد الاحتلال الروسي، ولكن الوضع في اوروبا شجع على متابعة خططها التوسعية في آسيا الوسطى وبلاد فارس. (دشتي، 1988، ص 78) .

لم تظهر روسيا كقوة قوية منافسة للبريطانيين في الخليج العربي، وكان لحضور الروس إلى تلك المنطقة الملتهبة بالأطماع مسألة ضرورية، للحد من النفوذ البريطاني، وبحضورهم إلى الخليج العربي وعمان قاموا بتأسيس أول قنصلية روسية لهم في البصرة عام 1881، وذلك لبسط نفوذهم في المنطقة. (المشهداني، 2001، ص319) ،وظلت روسيا تتطلع للحصول على منفذ لبلادهم نحو سواحل الخليج العربي، ولاسيما بعد أن فشلت في السيطرة على مضيق البوسفور والدردنيل خلال حروبها مع الدولة العثمانية ولم تتحقق أهدافها في حروبها مع السويد ومع الصين واليابان في الشرق، ولم يبق أمامها سوى منفذ واحد لتحقيق طموحات حكامها في الوصول إلى المحيط الهندي وهو طريق الخليج العربي. (العبدروس ،1998، ص181) .

إن الدخول العرضي للطراد الروسي المساعد الى مسقط عام 1883 كان فاتحة لفصل جديد غير كبير ولكنه ساطع في العلاقات بين روسيا وشعوب الخليج العربي، اذ اضطر الطراد الروسي الذي كانت مهمته القيام برحلات تجارية لنقل الحمولات والركاب من الموانئ الروسية الغربية إلى الشرق الأقصى، فأثار ذلك الامر قلق البريطانيين من نشاط الأطباء الروس كاترين الثانية في بلدان الخليج العربي اللذين أرسلا إلى المنطقة، وكانا يعالجان السكان المحليين مجانا، ومن الواضح أن النشاط بدأ في الجانب الشرقي للخليج العربي لغرض مد نفوذ روسيا بالأنشطة التي قامت بها في بلدان الخليج العربي (الدليمي، 2007، ص 140)، ومن موقف روسيا من النفوذ البريطاني الذي كان طاغيا في منطقة الخليج العربي الى عرقلة تطوير المواصلات في منطقة جنوب بلاد فارس المتاخمة للخليج العربي، فمجرد أن اقترحت بريطانيا عام 1887 مد سكة حديد من الاحواز إلى طهران، اجبر الأمير دولكروكي(Dolkruki) الوزير المفوض الروسي في طهران المدعوم من حكومته، الشاه على توقيع اتفاق في 18 أيلول 1877 أن لا يمنح حق إنشاء أية سكة حديد أو أي ممر مائي في بلاد فارس إلى أية شركة أجنبية من دون استشارة مسبقة من القيصر الروسي، و تم اغتصاب ذلك الارتباط بالتهديد بأنه في حال منح امتياز من دون استشارة الروس في الخليج العربي والعمل على تطويرها، وتم طرح مسألة توسيع شبكة القنصليات العامة في بغداد عام 1889 ، ووقف الأرشيف للسياسة الخارجية الروسية في موسكو وهي تتضمن المراسلات المتداولة في نهاية القرن التاسع عشر بين ممثلي المفوضيات وتقارير الرحالة والوكلاء الروس وكذلك تقارير قباطنة السفن الحربية وكلها تشير إلى ضرورة توسيع عمل تلك القنصليات، ونتيجة لذلك تم افتتاح بعضها في البصرة وبوشهر خلال تلك المدة، مما يعد مؤشرا على تحقيق نجاحات في ميدان الدبلوماسية الروسية وعملها في الخليج العربي وعبر عن تلك التوجهات ماشكوف(Mashkov) (1895– 1898) القنصل الروسي في

بغداد بمذكرة بعث بها عام 1896 إلى سفير بلاده في اسطنبول،مؤكدا على وجوب إنشاء مثل تلك الشبكة من القنصليات الروسية، لأجل المحافظة على مصالحهم المتنامية في تلك المناطق.(الحمداني،1990،ص، 104).

ومن جانب الخليج العربي كان النشاط تجريبيا وظهر أول دليل على اهتمام روسيا الاستراتيجي بالمضايق الموصلة إلى الخليج العربي بزيارة ضابط مهندس روسي لجزيرة هرمز عن طريق كرمان وبندر عباس في ربيع عام 1895 وقام خلال بقائه لمدة يومين فيها بمسح شامل للجزيرة وصرح قبل عودته إلى روسيا بأنه سيقيم مخزنا من الفحم فيها للسفن التي من المؤمل وصولها إلى الخليج العربي، ومن الجدير بالذكر ان انتشار مرض الطاعون في العام التالي في الهند اعطى لروسيا حجة تذرعت بها للوصول إلى الخليج العربي ومناطق أخرى من بلاد فارس، وصاروا يترددون إلى مينائي بندر عباس والبصرة .(النجار ،1975، ص 102).

شهد عام 1896 إقامة العلاقات الدبلوماسية بين روسيا والكويت، إذ زار الكويت في ذلك العام وللمرة الأولى دبلوماسي روسي هو القنصل الروسي في بغداد ماشكوف، وأقيمت نتيجة لتلك الزيارة علاقات وثيقة بعد تولي الشيخ مبارك الصباح (1896– 1915) زمام الحكم في الكويت. (قاسم، 2001. ،ص390).

واشتدت المنافسة الروسية البريطانية وشملت أرجاء واسعة أخذت تهدد مركز بريطانيا في البحار، ففي عام 1897 أنشأت روسيا حجرا صحيا في خراسان تحت ذريعة مقاومة الطاعون المنتشر في الهند، وجعلت من النشاطات الصحية وسيلة لتعزيز نشاطها السياسي والعسكري واسهم هذا النوع من النشاطات في ازدياد نفوذ روسيا في مشهد، ثم نشأت نيابة قنصلية في سجستان ، ومارست نشاطات وجهودا كبيرة لإفشال وإضعاف النفوذ البريطاني في تلك المنطقة الحيوية لأمن بريطانيا في المنطقة، وأن تصاعد التنافس ظهر واضحا بعد أن تصاعد النشاط الروسي في الخليج العربي عام 1898 المتمثل بظهور مشروع كابنست(Kapnist) المتضمن مد سكة حديد من سواحل البحر المتوسط إلى الخليج العربي و ينتهي عند الكويت.(الحمداني، 1990، ص 90).

ادخل النفوذ الروسي في سياسات الخليج العربي عنصرا جديدا حينما عينت روسيا في عام 1898 ضابطا كفوءا يدعى كروجلوف(Kruglov) قنصلا روسيا في بغداد، وكان ذلك مرتبط بخطة لإقامة ميناء روسي في الخليج العربي، وفي الوقت نفسه بدأت بريطانيا بالتحرك باتجاه بلاد فارس التي لا تستطيع فتح مراكز الحجر الصحي على حسابها، وحينما حصلت الموافقة أسرعت بفتح المراكز الطبية في بندر عباس ولنجة والمحمرة (الدليمي، 2007، ص 153)، ولذلك نوه كيزورت(Kirzot) حال توليه منصبه الجديد في الهند في مذكرة له إلى السفير البريطاني في طهران بوجوب التحرك من قبل بريطانيا لإغلاق أي طريق يوصل الروس إلى الخليج العربي والمحيط الهادي . إلا أن روسيا من جانبها مضت في تنفيذ خطتها .(النجار،1975، ص 104).

إن النشاط الروسي كان يهدف إلى إيجاد مناطق نفوذ لها في عموم مناطق الخليج العربي بدليل إقامة العديد من القنصليات بوصفها إحدى الوسائل التي تساعد روسيا في الإبقاء على مصالحها، والعمل على إزاحة وتقليل منافسة القوى الأوروبية وفي مقدمتها بريطانيا، التي أدركت بدورها المخاطر التي تترتب عن اتساع النفوذ الروسي فراحت تتصدى له بالوسائل المتاحة.(الدليمي، 2007، ص 159).

ظهر لها ذلك الامر عند زيارة الامير دابيجا(Dabiga) القنصل الروسي العام بأصفهان في حزيران 1899 للمحمرة ، فكان ذلك دليلا على اهتمام روسيا بشؤون عربستان في جنوب بلاد فارس، واعتقدت السلطات البريطانية أنه بذل مساعي جادة لاستماله شيخ المحمرة إليه للحصول على مصالح لروسيا في إمارته ، وابلغه أن روسيا ستقيم لها ميناء في الخليج العربي وتدخل في منافسة مع بريطانيا في ذلك الجزء من العالم في تقرير المفوض البريطاني في طهران.(الدليمي، 2007، ص 157)، ونتيجة لتلك التحركات الروسية في الخليج العربي انقسم البريطانيون إلى فريقين : فريق كان يرى أن الروس لا يقصدون من وراء نشاطهما الإضرار بالمصالح البريطانية أو القيام بمعاداتهم ، والفريق الآخر كان يرى أن تحركات الروس إلى الخليج العربي تشير إلى مدى اهتمامهم بتنفيذ مشروعاتهم وإضعاف المركز البريطاني في إحدى أهم مناطق نفوذها لكي يحل النفوذ الروسي تدريجيا محل النفوذ البريطاني(الخصوصي، 1988، ص 153) .

ثالثا: النشاط الاستعماري الروسي في الخليج العربي 1900– 1907:

بلغ النشاط الروسي ذروته بحلول عام 1900 وتمثل بعدة مستويات ،إذ تم إرسال العديد من البعثات التجارية إلى مناطق الخليج العربي لربطه مع البحر الأسود، تلك الفكرة التي نضجت في أذهان الروس، بالخطوط الملاحية والمحطات التجارية فضلا عن زيادة البعثات التجارية إلى مختلف مناطق الخليج العربي لفتح الوكالات التجارية ،وتم التحرك من قبل البعثات الروسية التي زارت كلا من الكويت والبحرين ومسقط وقطر والمحمرة، غير أن تلك البعثات قوبل طلبتها بالرفض العربي مما حدا بالشركة الروسية أن تأخذ لها مركزا في بوشهر، وهكذا بدأت بشكل واضح أهداف روسيا القيصرية واهتمامها بمنطقة الخليج العربي ودخول السياسة الروسية مرحلة التنفيذ الفعلي. (مهنا، 2008، ص 272).

كان بندر عباس أول ميناء في الخليج العربي دخلته السفينة الحربية الروسية غلياياك (Gilyak) في 15 شباط 1900 فأبلغ اندرينيوس(Andreus) قائد السفينة في اليوم نفسه حاكم بندر عباس أنه جاء بناء على أوامر الحكومة الروسية للقيام بزيارة، وبما أن احتياطي الوقود للسفينة لم يكن كاف للتجول بموانئ الخليج العربي فسوف تصل إلى هنا قريبا السفينة وادن محملة بـ (300) طن من الفحم سيتم اخذ جزء منه للسفينة الحربية الروسية والجزء الباقي طلب اندرينوس من حاكم بندر عباس السماح له أن يتركه مؤقتا على الساحل، لكن حاكم بندر عباس رفض الطلب الذي تقدم به اندرينوس في اليوم التالي؛ بحجة عدم وجود تعليمات لديه من الحاكم العام في بوشهر، وأنه رفض طلبا من قائد الطراد البريطاني بوموت(Bomot) بإسكان نائب القنصل البريطاني في بندر عباس.(الدليمي، 2007، ص 159).

كانت رحلة الطراد الروسي من ابرز النشاطات البحرية في الخليج العربي لعام 1900 وتعد مؤشرا على طبيعة النشاطات البحرية الروسية في الخليج العربي، وجرى الحديث عن الهدف من وراء ذلك أن روسيا كانت تنوي إقامة مخزن للفحم في ميناء بندر عباس(لوتشوفسكي،(د.ت)، ص68).

قدم وزير المالية الروسي في نيسان 1900 مذكرة إلى القيصر الروسي، تتعلق بضرورة إقامة ملاحة تجارية مباشرة، بين الموانئ الروسية في البحر الأسود وموانئ الخليج العربي، فقررت الحكومة الروسية دعم المشروعات التجارية مدفوعة بالرغبة في خلق مصالح ثابتة ومستقرة في الخليج العربي وربما كذلك بإقامة أسس مختلفة للتدخل السياسي هناك، وجاءت أول اشارة إلى بدء تنفيذ العمليات التجارية الروسية المدعومة بالعون الحكومي الروسي في خطاب طبيب روسي في بوشهر في جزيران 1900 ذكر فيها أن اسطول روسيا من السفن الملاحية سيبدأ الملاحة في الخليج العربي ابتداء من خريف عام 1901.(الدليمي، 2007، ص 166)، وبعد رحلة استطلاع أرسلتها الحكومة الروسية شملت كلا من بوشهر وبندر عباس الاحواز والبصرة والكويت ، أشار تقرير تلك البعثة أن هناك إمكانية لتصريف المنتوجات الروسية في المنطقة التي تقع جنوب بلاد فارس المطلة على الخليج العربي، ولكنه كان يرى أن تلك التجارة لابد أن يدعمها اسطول بواخر روسي مدعوم من الحكومة الروسية، واقترح على حكومته فتح مصرف وإقامة مخزن للفحم في بوشهر والبصرة وافتتاح قنصلية وبقاء سفينة حربية متواجدة بشكل دائم في الخليج العربي (لومير، 1968، ص532).

وأقرت لجنة خاصة شكلتها الحكومة الروسية ، وتشير المعلومات أن القنصل الروسي في بوشهر كان حريصا خلال اجتماعه بالشيخ مبارك على إبلاغه بحرص الحكومة الروسية على استقلاله، واستعدادها لتقديم المساعدة له فأحاطه الشيخ مبارك علما بأنه إذا ما احتاج إلى المساعدة فسيطلبها من الحكومة البريطانية، وعلى الرغم من فشل مباحثات الشيخ مبارك الصباح مع القنصل الروسي في بوشهر، إلا أنهم واصلوا جهودهم لديه فسيروا سفنهم إلى الكويت من حين لآخر. (الخصوصي، 1988، ص 157).

أقلعت السفينة الروسية كورنيلوف(Kornilov) يوم 17 نيسان 1901 في نشاط آخر للبحرية من البصرة، وكانت مسلحة بستة مدافع محملة بألف طن من بضائع مختلفة كان منها: الوقود والسكر والقطن والحرير ومجموعة من المسافرين، وتزامنا مع تلك الرحلة حدثت مشاحنات أدت إلى سوء العلاقات بين الكويت والمسؤولين العثمانيين ، ونتيجة لذلك اتصل أمير الكويت بالمسؤولين الروس وأقام معهم علاقات ودية، وفي نهاية السنة زارت البارجة الروسية الكويت فيما أعلن قبطانها استعداده لاتخاذ الإجراءات التي تساعد أمير الكويت لأجل نيل الاستقلال الحقيقي ، ومن جانب آخر ابلغ القنصل الروسي في البصرة أن التجار المحليين يرحبون بإمكانية إقامة روابط تجارية وثيقة مع روسيا. (دشتي، 1988، ص 159).

لدى وصول القنصل الروسي العام في بوشهر يوم 8 كانون الأول 1901، انطلق نحو الكويت التي وصلها في اليوم نفسه ورسا بجانب الساحل، وبعد يوم من وصوله إلى الكويت جاء في زيارة له جابر نجل

شيخ الكويت تزامنت مع حدوث الأزمة الكويتية التي بلغت ذروتها، اذ ورد في رسالة إلى وزير الخارجية الروسي أنه لم تكن لدى روسيا نوايا عدوانية في تلك المنطقة، ولم تكن تسعى إلى امتلاك الأراضي، وكان الهدف من إرسال فارباغ (Varbagh) ينحصر في استيضاح وضع الأمور الفعلية في الخليج العربي ، وفي التقرير عن زيارة فارباغ موانئ الخليج العربي فإن المقاييس المهيأة للسفينة ومنظرها الفخم والأبهة والنظافة والترتيب في الداخل، وبحسب تقرير فارباغ أن ميناء بوشهر امتاز بضحالة مياهه التي تجبر السفن على الرسو في عرض البحر على مسافة سبعة أميال تقريبا، ولكن الميناء يرتبط بطرقات مقبولة بوسط المدينة. (دشتي، 1988، ص 159) .

وتم رفع العلم الروسي على سارية الطراد الثقيل الروسي اسكولد (Askold) في منطقة الخليج العربي للمرة الثالثة في كانون الأول 1902 وهو طراد من الطراز الأول تصل حمولته إلى (5905) طن والذي كان طاقمه يتألف من (580) شخصا إلى موانئ الخليج العربي.(الدليمي، 2007، ص 205).

وكان من الشخصيات الروسية المهمة التي قدمت الى منطقة الخليج العربي هو يوغويافلنسكي(Yugo Velensky) الذي يعد من هواة العلوم الطبيعية وقام بأبحاث علمية في منطقة الخليج العربي وتوجه عام 1902 الى جزيرة البحرين وحمل رسالة من القنصل الروسي اوفسينيكو (Ovsyeniko)الى الشخصية المعروفة في ساحل الجزيرة العربية الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي يعيش في درهنة القريبة من البحرين، علما أنه لم يستقبل من قبل الشيخ عيسى بن علي وبعد إلحاح محمد بن عبد الوهاب بعث عنه احد وزرائه لمقابلته وبين له أنه مستعد للتعاون مع الروس (الدليمي، 2007، ص218).

وإبان رحلات يوكوبافلتسكي(Yukopavletskiy) في أرجاء الخليج العربي عام 1902 زار ثلاثة شيوخ عرب هم: الشيخ خزعل شيخ المحمرة ، والشيخ مبارك شيخ الكويت ، والشيخ عيسى شيخ البحرين، وتجدر الاشارة الى ان النشاط الروسي في الخليج العربي اصبح اكثر فاعلية بالتعاون مع الفرنسيين لأجل إظهار قوة وتعميق جهودهم المشتركة في الخليج العربي، نتيجة لعدم وجود أسطول فرنسي وروسي ثابت في الخليج العربي ، إلا أن تلك الجهود تكللت بالنجاح مطلع عام 1903، وكان هدف الدولتين من وراء ذلك إظهار قوة ووحدة التحالف الثنائي الروسي الفرنسي الذي ظهر عام 1892 أمام بريطانيا وبلاد فارس والدولة العثمانية والمشايخ العربية في المناطق الساحلية والتي كانت مرتبطة بمعاهدات مانعة مع بريطانيا.(الخصوصي، 1988، ص 158)،وتحقق ذلك الامر عندما تم التنسيق المشترك الذي قام به الطراد الروسي من الدرجة الثانية يوبارين (Yuarin) والطراد الحربي الفرنسي انفيرنيه(Anverniye) إلى الخليج العربي، بأهمية كبيرة في الخليج العربي الى جانب ذلك تم ارسال بعثة تجارية روسية إلى الخليج العربي في آب 1904 كان هدفها إنشاء مصرف تجاري روسي في بوشهر وآخر في شيراز، وتمكن الروس من اقامة قنصلية جديدة لهم تم افتتاحها بميناء بندر عباس في كانون الثاني 1904، وكان للقنصلية الروسية هناك وكان أول فرعين فيها هو محمد علي بلاد فارسي، ثم ارتفع التمثيل إلى قنصلية وعين فيها اوفسيينكو

(Ovsyienko) الذي تسنم منصبه في 14 شباط 1906 وفي لنجة افتتحت عام 1905 وكالة قنصلية تمثل روسيا وفرنسا معا.(الدليمي، 2007، ص 245).

وتأثر النشاط البحري الروسي بسياسة الأحلاف والتكتلات الدولية ، إذ كانت العلاقات الدولية تتجه نحو بلورة وضع جديد للعلاقات رسمته المصالح والتناقضات والعلاقات الدولية ، فظهرت فكرة التقارب البريطاني الروسي، وعلى هذا الأساس جرت المباحثات بين بريطانيا وروسيا للتوصل إلى اتفاقية بينهما إلى عقد معاهدة 31 آب 1907 تم بمقتضاها تقسيم بلاد فارس الى ثلاث مناطق نفوذ روسية في الشمال وأخرى بريطانية في الجنوب وجعل المنطقة الوسطى محايدة، ولم يكن البريطانيون راضين عن ذلك التقسيم فأصروا على أن يضعوا تحفظا تعترف بمقتضاه روسيا بالمصالح البريطانية في الخليج العربي ولكنهم لم ينجحوا في إدخال ذلك التحفظ في صلب الاتفاقية، وعلى الرغم من توقيع وفاق عام 1907 بين روسيا وبريطانيا وما فرضته السياسة الدولية والعلاقات الدولية في الاعوام التي سبقت الحرب العالمية الأولى فإن الصراع والتنافس لا يزال قائما بينهما في منطقة الخليج العربي التي تعد من مناطق الصراع والتنافس المهمة في العالم(العقاد، 1991، ص 206).

الخاتمة :

بما ذكر في البحث تم التوصل الى النتائج وهي:

1. إن جميع الجهود التي بذلها الروس في الخليج العربي فإنهم لم يستطيعوا الحصول على أية ارجحية فيه، وظلت اتصالاتهم بدوله محدودة .
2. لم يؤد النشاط الذي بذل من قبل الروس أي نتيجة تذكر، وهناك عوامل مرتبطة بوضع الدولة الروسية أسهمت –إلى حد ما– في إضعاف النشاط الروسي في الخليج العربي .
3. عدم امتلاك روسيا أسطولا بحريا متواجدا بشكل دائم في الخليج العربي .
4. قلة قنصلياتها التي تتولى جمع المعلومات عن المشيخات العربية، وافتقارها إلى خطوط البرق تربطها بموانئ الخليج العربي.
5. وجود معارضة بريطانية لكل أشكال التغلغل الروسي في الخليج العربي، إذ إن بريطانيا كانت تعد الخليج العربي بحيرة بريطانية ، لا يجوز لأية قوة أوروبية أو إقليمية فرض سيطرتها عليه ومنافسة بريطانيا.
6. إن عدم إقحام روسيا قواتها في الخليج العربي لأن الأساطيل الروسية قليلة وكانت موزعة في بحار البلطيق والبحر الأسود والصين وهي بعيدة عن الخليج العربي فليس من مصلحة الروس عزل قطاعاتها البحرية عن مراكزها الرئيسة ووضعها تحت رحمة الأسطول البريطاني الذي لم تكن تضاهيه أية قوة في الخليج العربي .
7. لم يستجب مشايخ الخليج العربي للإغراءات التي قدمها الروس؛ بسبب ارتباطهم بمعاهدات مانعة مع بريطانيا.
8. نجحت كل من بريطانيا وروسيا في التفاهم ، إذ تم التوصل إلى اتفاق عام 1907 والذي أنهى الخلافات بينهما بشأن بلاد فارس وأفغانستان والتبت واستبعاد الخليج العربي عن تلك التسوية .

قائمة المصادر والمراجع:

1. متى، أ. (1993). الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة البلاد فارسية 1978–1998. بيروت، لبنان.
2. الخصوصي، ب. ع. (1988). دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. الكويت: دار السلام.
3. لومير، ج. ج. (د.ت). دليل الخليج: القسم التاريخي (ج. 4، ترجمة مكتب أمير دولة قطر). قطر: مكتب أمير دولة قطر.
4. قاسم، ج. ز. (1966). الخليج العربي: دراسة لتاريخ الإمارات العربية (1840–1914). القاهرة، مصر.
5. قاسم، ج. ز. (2001). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (ج. 2). القاهرة، مصر.
6. حجر، ج. م. (1989). القوى الكبرى والشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين. الإسكندرية، مصر.
7. لوتشوفسكي، ج. (د.ت). الشرق الأوسط في الشؤون العالمية (ترجمة: ج. الخياط). بغداد، العراق.
8. كيلي، ج. ب. (د.ت). بريطانيا والخليج العربي (ج. 1، ترجمة: م. أ. عبد الله). سلطنة عمان: مطبعة عيسى البابي وشركاؤه.
9. المشهداني، خ. إ. (2001). موقف بريطانيا من نشاط القوى المحلية والإقليمية والدولية في الخليج العربي. مجلة كلية الآداب.
10. ولبر، د. (1958). بلاد فارس ماضيها وحاضرها (ترجمة: ع. م. حسن). القاهرة، مصر.
11. المهدي، ص. ف. (2010). الصراع الدولي في الخليج العربي (1500–1958). لندن، المملكة المتحدة: دار الحكمة.
12. العقاد، ص. (1991). التيارات السياسية في الخليج العربي. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
13. الحمداني، ط. ن. (1990). العثمانيون والروس في الخليج العربي: دراسة في العلاقات السياسية بينهما (1878–1907). مجلة الوثبة.
14. الجبوري، ع. ح. ع. (2003). الاتحاد السوفييتي وقضايا التحرر في المشرق (1952–1958) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القادسية، كلية التربية، العراق.
15. العاني، ع. ع. (1991). سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه بلاد فارس (1941–1947) (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة بغداد، كلية الآداب، العراق.
16. الدليمي، ف. م. ن. (2007). التنافس البريطاني – الروسي في منطقة الخليج العربي (1798–1907) (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة بغداد، كلية الآداب، العراق.
17. أحمد، ك. م. (1984). من تاريخ الحروب البلاد فارسية–الروسية. العراق: مركز البحوث والمعلومات، سلسلة الدراسات العسكرية.
18. مجموعة مؤلفين. (2008). دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث. بيروت، لبنان.
19. دشتي، م. إ. (1988). شقائق النعمان في تاريخ الخليج العربي والكويت وبلاد فارس والإمارات والجزيرة العربية وعمان. دمشق، سوريا: دار المحبة.
20. النداوي، م. ج. (1987). تطور استراتيجيات الدول الكبرى في الخليج العربي حتى الحرب العالمية الثانية. مجلة آفاق عربية، (عدد غير محدد).
21. العبدروس، م. ح. (1998). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. القاهرة، مصر: عين الدراسات والبحوث.

22. العزاوي، م. ع. (2011). دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. دمشق، سوريا: الدار الوطنية الجيدة.
23. مهنا، م. ن. (2008). الخليج العربي الحديث والمعاصر: دراسة تاريخية تحليلية. الإسكندرية، مصر.
24. شاكر، م. (2003). موسوعة تاريخ الخليج العربي (ج. 2). عمان، الأردن.
25. الداود، م. ع. (1980). الخليج العربي والعمل العربي المشترك. بغداد، العراق: مطبعة الإرشاد.
26. النجار، م. ع. ق. (1975). الخليج العربي. مجلة علمية تعنى بشؤون الخليج العربي والجزيرة، جامعة البصرة.
27. ريزقان، ي. (1990). سفن روسية في الخليج العربي (1899–1903) (ترجمة: س. توما). موسكو، روسيا.

List of sources and references:

1. Matta, A. (1993). The Arabian Gulf from British colonization to the Persian Revolution, 1978–1998. Beirut, Lebanon,".
2. "Al-Khususi, B. A. (1988). “Studies in the modern and contemporary history of the Arabian Gulf”. Kuwait: Dar Al-Salam,".
3. Lorimer, J. G. (n.d.). “Gazetteer of the Persian Gulf: Historical section” (Vol. 4, Trans. Office of the Emir of Qatar). Qatar: Office of the Emir of Qatar,".
4. Qasim, J. Z. (1966). “The Arabian Gulf: A study of the history of the Arab Emirates (1840–1914)”. Cairo, Egypt,".
5. Qasim, J. Z. (2001). “Modern and contemporary history of the Arabian Gulf” (Vol. 2). Cairo, Egypt,".
6. Hajar, J. M. (1989). “The great powers and the Middle East in the 19th and 20th centuries”. Alexandria, Egypt,".
7. Luchowski, J. (n.d.). “The Middle East in world affairs” (Trans. J. Al-Khayyat). Baghdad, Iraq,".
8. Kelly, J. B. (n.d.). “Britain and the Arabian Gulf” (Vol. 1, Trans. M. A. Abdullah). Sultanate of Oman: Isa Al-Babi & Partners Press,".
9. Al-Mashhadani, K. I. (2001). Britain's position on the activities of local, regional, and international powers in the Arabian Gulf. “Journal of the College of Arts,".
10. Wilber, D. (1958). Persia: Past and present” (Trans. A. M. Hassan). Cairo, Egypt,".
11. Al-Mahdi, S. F. (2010). “The international conflict in the Arabian Gulf (1500–1958)”. London, UK: Dar Al-Hikma,".
12. "Al-Aqqad, S. (1991). “Political currents in the Arabian Gulf”. Cairo, Egypt: Anglo Egyptian Bookshop,".
13. Al-Hamdani, T. N. (1990). The Ottomans and Russians in the Arabian Gulf: A study in their political relations (1878–1907). “Al-Wathbah Journal,".
14. Al-Jubouri, A. H. A. (2003). “The Soviet Union and liberation issues in the East (1952–1958)” (Unpublished master’s thesis). University of Al-Qadisiyah, College of Education, Iraq,".
15. Al-Ani, A. A. (1991). “U.S. policy toward Persia (1941–1947)” (Unpublished doctoral dissertation). University of Baghdad, College of Arts, Iraq,".
16. Al-Dulaimi, F. M. N. (2007). “British–Russian rivalry in the Arabian Gulf region (1798–1907)” (Unpublished doctoral dissertation). University of Baghdad, College of Arts, Iraq,".
17. Ahmad, K. M. (1984). “History of Persian–Russian wars”. Iraq: Center for Research and Information, Military Studies Series,".

18. Group of Authors. (2008). “Studies in the modern history of the Arabian Gulf”. Beirut, Lebanon,".
19. Dashti, M. I. (n.d.). “Shaqaiq Al-Numan in the history of the Arabian Gulf, Kuwait, Persia, the Emirates, the Arabian Peninsula, and Oman”. Damascus, Syria: Dar Al-Mahabba,".
20. Al-Nadawi, M. J. (1987). The development of great powers' strategies in the Arabian Gulf up to World War II. “Afaq Arabiya Journal” (Issue unspecified).
21. Al-Abdrous, M. H. (1998). “Modern and contemporary history of the Arabian Gulf”. Cairo, Egypt: Ain for Studies and Research,".
22. Al-Azzawi, M. A. (2011). “Studies in the modern and contemporary history of the Arabian Gulf”. Damascus, Syria: National Good House,".
23. Muhanna, M. N. (2008). “The modern and contemporary Arabian Gulf: A historical analytical study”. Alexandria, Egypt,".
24. Shakir, M. (2003). “Encyclopedia of the history of the Arabian Gulf” (Vol. 2). Amman, Jordan,".
25. Al-Dawood, M. A. (1980). “The Arabian Gulf and Arab joint action”. Baghdad, Iraq: Al-Irshad Press
26. ,".Al-Najjar, M. A. Q. (1975). The Arabian Gulf. “Scientific Journal Concerned with Arabian Gulf and Peninsula Affairs, University of Basra,"
27. Rizqan, Y. (1990). “Russian ships in the Arabian Gulf (1899–1903).

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X